

2020 في غاليري أليس مغبغ - بيروت

مع اقتراب مئوية تأسيس لبنان، حامل جراحات الحرب العميقة وما بعدها، يبدو البلد حقلاً شاسعاً من الآثار. ففي العام 2020، لم يعد لبنان يشبه الصورة التي رسمها له مؤسسوه في مشروعهم الحلم. لا بل إنه على الجهة المقابلة تماماً من "عشريناته المجيدة" التي حلت في تاريخه سلاماً ونموً وازدهاراً بين 1952 و1972؛ عصر ذهبي مقتضب يتغنّى به الأجداد والآباء أمام شباب اليوم. واليوم، هذا التناقض المأساوي بين الواقع المفجع والماضي المترف يغذي رفض الشباب وثورتهم، هؤلاء الشباب الذين يتمردون ويتحدون جبروت عصابة الميليشيات القديمة المستحوذة على السلطة من العام 1990.

لقد ساهمت الإخفاقات الإنتقاضيّة الممتالية منذ العام 2015 في مضاعفة المرارة ومفاجمة التعطش للتغيير، بل وكشفت النقاب عن الإحساس بالقدرة على الإفلات من العقاب الذي تتحصّن به القوى المتواجدة، مؤثراً العمى على "أضواء" الحلول المتتوّرة، مفسدين السلطة بسلبها رسمياً وعلناً حتى انتفاضة 17 تشرين الأول 2019.

بهذا المعنى وفي هذا السياق بالذات، تحدّد غاليري أليس مغبغ التزامها ومشاركتها مع أصدقائها وجمهورها على أنّه فعل إيمان؛ إيمان بقدرة الفنّ والفنّان على تغيير نظرتنا إلى العالم؛ إيمان بشجاعة النساء والرجال إزاء الظلم؛ إيمان هدى قصائلي بروهة التراث اللبناني؛ إيمان "ستّ ماري روز" لإيثيل عدنان إزاء فظائع الحرب...

لهذه الأسباب كلّها، تتضمّن غاليري أليس مغبغ خلال العام 2020، عام مئويّة لبنان الكبير، إلى كافّة اللبنانيين الذين يناضلون يومياً لحاضرهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم، هذا المستقبل الذي لن يكون من الممكن تحقيقه إلاّ بنهضة لبنان الكبير، وطننا، لقرن جديد مجبول بالحرية والعدل والكرامة، ولأنّ قدرة الإبداع التي يتسلّح بها الفنّان تنتصر دوماً على قوى الشرّ المدمّرة.

أليس مغبغ.

كانون الثاني 2020.